المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-08-2007 العـــدد : 16190
الصفحـات : 19 المسلسل : 146

أكدوا أن مواقف المملكة تجاه القضايا العربية لا تحتمل المساومة.. سياسيون عرب لـ«المدينة»:

الدور السعودي مشهود به إقليمياً ودولياً وتصريحات الشرع «مراهقة سياسية متأخرة»

محمد سيد - القاهرة

. انتقد سياسيون عرب بالقاهرة التصريحات غير المسؤولة التى أدلى بها فاروق الشرع نائب الرئيس السورى وهاجم فيها المملكة بشكل مبالغ فيه، والتى قال فيها إن الدور السعودى غائب عن الساحة والقضايا العربية فى الوقت الحالى،وأن الحكومة السعودية هى المسؤولة عن تدهور العلاقات بين الرياض ودمشق وأن اتفاق مكة « طبخ» سياسياً فى دمشق قبل توقيعه فى مكة، واصفين هذه التصريحات بأنها نوع من أنواع «المراهقة « السياسية المتأخرة وأن من شأنها أن توسع الهوة بين الرياض ودمشق فى وقت العالم العربى فى أمس الحاجة لوحدة الصف الداخلى للقدرة على مواجهة التحديات الحالية،وأكدوا أن الدور السعودى فى دعم القضايا العربية مشهود به على الصعيد الإقليمى والعربى، ولا حاجة إلى المساومة على هذا الدور الذى ينسجم مع مقتضيات المرحلة،وأوضحوا أن الدبلوماسية السعودية استطاعت أن تخترق حائط الأزمات العربية الراهنة وتطويقها إلى حد كبير» "المدينة" رصدت آراء الخبراء حول تصريحات الشرع الأخيرة وذلك من خلال السطور التالية:

.فى البداية يؤكد د. عثمان محمد عثمان رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة ٦ أكتوبر أن الوضع العربى الحالى لا يتحمل مزيدا من الانشقاقات والمهاترات السياسية التى جاءت فى سياق تصريحات نائب الرئيس السورى فاروق الشرع،وتهجمه على النظام السعودى،فإن الظروف العربية والمشكلات التى يواجهها العالم العربى لا تتحمل مزيدا من الانشقاق وهجوم الدول العربية على بعضها البعض ، الأمر الآخر الذى يبين زيف ما قاله الشرع أن المملكة تقوم بدور هام لدعم القضايا العربية ، ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز خاصة مواقفه القومية الواضحة فهو قائد عروبى فى كل توجهاته، وهو يستخدم الثقل السعودى على الصعيد العربى والإسلامى وعلى الصعيد الدولى الذى لاشك فيه ولا يستطيع أحد إنكاره لخدمة القضايا العربية فى كل من العراق وفلسطين ولبنان، ومن ثم فإن تصريحات الشرع الأخيرة تضر بالموقف السورى نفسه أكثر من أى دولة أخرى، فمما لاشك فيه أن دمشق فى مأزق كبير فى الوقت الحالى ، ولم يستطع النظام

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-08-2007
الصفحـات : 19
العـــدد : 16190
المسلسل : 146

السورى اتخاذ خطوة واحدة لحل المشكلة الأساسية التى تواجهه مع إسرائيل فى الجولان،فأولى بالنظام السورى أن يركز جهوده لحل مشكلته الرئيسية وتحرير أرضه بدلاً من التهجم على الدول العربية الشقيقة،وخاصة المملكة التى لها دور مشهود به إقليمياً ودولياً فى العمل العربى المشترك.

. ويضيف أن المملكة تقوم بدور هام ومحوظ وإيجابى ونشط لمواجهة المشكلات العربية،وقد أدت واجبها تجاه القضية الفلسطينية عندما احتضنت ودعت إلى اتفاق مكة التاريخى لرأب الصدع بين الفصائل الفلسطينية وجمع لحمة الشعب الفلسطينى ، بعد أن كان الشقاق قد أدى به إلى حافة الاقتتال والتناحر الداخلى، واستطاعت المملكة إيقاف نزيف الدم الفلسطينى وإن كانت فتح وحماس لم تستطيعا المحافظة على هذا الاتفاق فهذا تقصير سياسى منهم تجاه قضاياهم ووحدتهم الوطنية، ولا مجال هنا لما قال به الشرع من أن اتفاق مكة «طبخ» سياسيا فى دمشق قبل توقيعه فى مكة ،فهذا ليس صحيحاً والجميع يعلم أن المصالحة الفلسطينية التى تمت كانت برعاية ودعم سعودى خالص وتنسيق مصرى سعودى واضح،وإن ما صرح به الشرع فى هذا الصدد نوع آخر من أنواع المغالطات التى يمكن أن يطلق عليها«مراهقة « سياسية تأتى من منطلق الخواء السياسى والفراغ الفكرى.

ومن جانبه يقول د. محمد إبراهيم منصور مدير مركز الدراسات المستقبلية بالقاهرة إن تصريحات الشرع الأخيرة فى حق المملكة ستوسع الشقاق بين المملكة وسوريا، وهذه التصريحات تأتى فى وقت يتعرض العالم العربى كله إلى ضغوط إقليمية ودولية شديدة والدول العربية فى أمس الحاجة إلى وحدة الصف وليست فى حاجة لمزيد من الشقاق بين دول المنطقة، وان الدور السعودى الحالى فى خدمة القضايا العربية لا ينكره أى مراقب سياسى فخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يسعى فى هذه المرحلة لجمع الأوراق العربية الفاعلة من أجل تحقيق المصالح العربية ورأب الصدع بين الأطراف المتصارعة ونزع فتيل الأزمات العربية الراهنة،فالمملكة تسعى باستمرار إلى استخدام مبدأ الاحتواء فى التعامل مع الصراعات والأزمات فى المنطقة، وتحذر دائماً من سياسة العزل والإقصاء والكيل بمكيالين والذى من شأنه أن يؤدى إلى تفاقم الأزمات الداخلية فى الدول العربية ، مشيراً إلى أنه لا مجال للقول بتهميش الدور السعودى على صعيد القضايا العربية كما ادعى الشرع لأن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين انتهجت نهجاً دبلوماسياً فريداً فاقتحامها الأزمات العربية المختلفة فى محاولات جادة للوساطة بين أطرافها بشكل علنى وفعال وتطويقها وتنسيق الجهود العربية لحلها ، وان جزءا من المساعى السعودية فى صورتها الحالية يمكن فهمها فى إطار

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 21-08-2007 العـــدد : 16190
الصفحـات : 19 المسلسل : 146

خصائص اللحظة الراهنة إقليمياً ودولياً ، فالوضع الراهن يختلف كثيراً عما شهدته المنطقة فى عقود مضت فمعظم التهديدات والأزمات الحالية جاءت نتيجة استقطاب حاد بين المجتمعات المتجاورة وغير المتجاورة وفى بعض الحالات يتم استقطاب والتناحر داخل المجتمع نفسه وهو ما يسمى بقوة وحدته وتماسكه كما يحدث فى أماكن مختلفة من العالم العربى ، ويأتى ذلك فى زمن تتجه فيه إستراتيجيات دولية عظمى إلى تفكيك المنطقة وإعادة بنائها بما يتوافق مع أهواء فوضوية عاصفة كجزء من إستراتيجيات إمبراطورية ذات طابع كونى ، وإدراكاً من المملكة بأنها ليست بعيدة عن هذا المخطط بل هى فى قلبها وأحد المستهدفين من ورائها كانت التحركات فى أكثر من اتجاه ومع أكثر من لاعب دولى وإقليمى ليس فقط لدرء الأزمات والاحتواء المبكر لما قد يتفجر منها ، بل أيضا حماية للذات وذلك عبر المشاركة المباشرة والفعالة فى إعادة ترتيب بعض الأوراق الإقليمية والدولية بما ينعكس إيجاباً على المصالح السعودية الحالية والبعيدة المدى، وهذه المصلحة تصب بالأساس فى صالح المنطقة وإحداث نوع من التوازن الإقليمى العربى ، وقد سعت المملكة لاحتواء الشقاق الذى بدأ فى الأفق بينها وبين سوريا وليس كما قال الشرع ان النظام السعودى هو السبب فى توتر العلاقات ، لأن المملكة أحرص ما تكون على ترتيب البيت العربى من الداخل لمواجهة التحديات وتطويق الأزمات الراهنة.

اما اللواء عثمان كامل الخبير بمركز الخليج للدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة فيرى أن تصريحات الشرع الأخيرة ليس لها محل من الإعراب السياسى ، لأن المملكة لم تتخل عن سوريا ولكن النظام السورى هو الذى نأى بجانبه واقتلع نفسه من المثلث الإستراتيجى العربى بسبب تدخله الواضح فى الشأن الداخلى اللبنانى، وإصراره على إبقاء النفوذ السورى فى لبنان مستمراً رغم سعى الدول العربية الفاعلة كالمملكة ومصر تطويق الأزمة الداخلية فى لبنان وعودة الاستقرار إلى الأراضى اللبنانية، مشيراً إلى أن الأوضاع العربية الحالية تحتاج إلى توحيد الصفوف والترفع عن الأحداث التى لا تمس الوطن العربى، لأن المنطقة يجب أن تعيش فى جو من الوئام السياسى حتى يمكن اتخاذ القرارات التى تخدم القضايا العربية الرئيسية، وان المنطقة العربية كلها اليوم تعانى من عدم توفر الأمن فى كثير من أنحاء الشرق الأوسط وهذه مشكلة كبيرة معقدة تبحث عن حل، وتحتاج إلى خطوات عربية مشتركة لإنهاء التهديدات التى تحيق بالأمن القومى العربى فى المنطقة حتى يمكن أن يكون هناك صفاء سياسى فى الجو العربى بدلاً من هذه التصريحات غير المسؤولة .